الامر والنهى وهو حق الامر الملك الذى به استمر ثبوت
الكلام لله عز وجل وغاية ماذكره احتمال فلو قيل
له ان لكلام الله صفتين احديهما طلب والاخرى
خبر فيندرج تحت الطلب الامر والنهى ويندرج تحت الخبر
بقية الاقسام لم تجد له مدفعا وماذكره الامام من
طريقين السمع قد نبهنا على ضعفه فالتحقيق ان ذلك
من مواقف العقول والله تعالى المسئول ان يعرفنا به
ولا يفتننا فى ديننا وبالله التوفيق **فصل** امتنع
امتنانا من اطلاق لفظ الغيرين على الصفات مع
بعضها بعضا ومع الذات والمعتزلة من وراء الزام
الغيرية لاممتنا قائلين ان كل موجودين غيران واذا
اثبتم الصفات موجودات فقد اثبتم غير البارى
قديما والامة متفقة ان لا قديم الا واحد واذا اثبتم
قدماء فقد خالفتم الاجماع وهذه المسئلة اذا اطها ترجع
بعد انتهاء المباحثة الى المشاحة فى العبارة فان لفظ
الغيرية قد يطلق على كل معلومين يصح العلم باحدهما
مع الذهول عن الثانى وقد يطلق على ما يصح وجوده
مع عدم الاخر وهو العرف العام فانه فى اللسان يقال
زيد غير عمرو ولا يقال زيد غير صفته ولهذا قال
اهل العربية ان المبتدا هو الخبر فاذا قال القائل زيد
قايم قالوا القايم زيد وزيد عين القايم لا غيره واذا قال
القائل ليس فى البيت الا زيد وما فى البيت سوى واحد
لا يمتنع هذا الاطلاق وان زيدا ذلك الواحد موصوفا
بصفاتٍ من كون ولون وطعم وغير ذلك وان حكموا

بوحدة

بوحدة من وجد فى البيت فكذلك قول الائمة القديم
واحد يقينا وله بصفاته ومقصود المجمعين قطعا نفى
موجود آخر قديم غير البارى تعالى الموصوف بصفات
الكمال ولو نظر المعتزلة الى صحة ان يعلم احدهما مع
الذهول عن الثانى لزمهم ذلك فى الاحوال فانه يجوز
ان يعلم العالم افتقار الجايز الى مقتض ثم ينظر بعد
ذلك فى كونه عالما قادرا وما علمه اولا لم يجامعه الا
الشك فيما علمه ثانيا ومع ذلك لم يصح اطلاق لفظ
الغيرية عليه وكذلك يعلم كونه قادرا من يجهل كونه
عالما مريدا او من ذهل عن كونه كذلك ولم يكن فى
ذلك معنى الغيرية فان قالوا الاحوال غير موجودة
ومن حق الغيرين ان يكونا موجودين **فنقول**
فالمعنى الذى اشرنا اليه من صحة وجود احدهما
دون الثانى لابد من الوجود واما مع القول بان لفظ
الغيرية قد يطلق على كل معلومين يصح العلم باحدهما
مع الذهول عن الثانى يطرد فى الاحوال وقد قدم
صاحب الكتاب على الكلام فى هذا الفصل معنى الغيرين
وقد كان قدماء الاصحاب يقولون ان الغيرين كل موجودين
صح وجود احدهما مع عدم الثانى ونقل ذلك عن الشيخ
ابى الحسن فورد عليه سؤال وهو ان الدهرى المعتقد
قدم العالم وبقاءه تغاير الجواهر ضرورة مع
انه لا يجوز عدم شئ منها فامتنع المتاخرون لاجل
هذا السؤال من حد الغيرين بذلك وقالوا ان الغيرين
كل موجودين يجوز مفارقة احدهما الثانى بزمان
او مكان او وجود او عدم وهذا الذى ذكره

Copyright © King Saud University